

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(لَقَيْتُ شَنَّ بْنَ إِيرَادٍ بِالقَدَا ... وَلَقَدْتُ وَافَقَ شَنَّ بْنَ طَبَقَةَ) .

وذكر فيه علي بن عبد العزيز قولاً ثالثاً قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الله الهروي أن قولهم (وافَقَ شَنَّ بْنَ طَبَقَةَ) كانا رجلين كاهنين في الجاهلية سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه عن شيء فاتفقا فقل (وَافَقَ شَنَّ بْنَ طَبَقَةَ) .

وذكر الشرقي بن القطامي فيه قولاً رابعاً : زعم أن شناً كان من دهاة العرب وعقلائها فجعل يضرب في الأرض رجاءً أن يطفر بإمرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها فبينما هو في مسيره وافقه رجل اتفقت نيتهما على إتيان موضع ما فأقبل شن على الرجل في طريقه فقال له : أتحملي أم أحملك الرجل في قوله وقال له أنت راكب وأنا راكب فكيف أحملك أو تحملي فسكت شن عنه وسار حتى قربا من قرية فإذا زرع قد استحصد فقال شن لرفيقه : أأكل هذا الزرع أم لا فقال له : قد جئنا أيضاً بمحال فسكت عنه ولم يجبه وسارا حتى قربا من قرية فدخلا القرية فلقتهما جنازة فقال شن لرفيقه : أحياء ترى مَن على هذا النعش أو ميتاً فأمسك عن جوابه استجهاً له وعدل إلى منزله به وكان للرجل بنت تسمى طبقة فسألت أباه عن ضيفه فقال : هو أجهل من لقيت من الناس وقص عليها خبره فقالت : يا أبة ما هذا إلا عالم فطن ولكل ما قاله معنى .

أما قوله : أتحملي أم أحملك فإنه أراد : أتحدثني أم أهدئك حتى نميط عنا كلال السفر . وأما قوله : أأكل هذا الزرع فإنما يريد : هل باعه أصحابه فأكلوا ثمنه أم لا . وأما قوله في الجنازة أحياء تراه أم ميتاً فإنما أراد : هل له عقب يحيا به ذكره أم لا .

فخرج الرجل إلى شن وفسّر له ما كان رمز له به فقال شن : ما أنت بصاحب هذه الفطنة فأنبئني من صاحبها .

قال : بنت لي . فخطبها فأنكحها منه وكانت